

إلى التجوال مع الصاج في بلدان أوروبية وعربية، معيدة الفضل إلى الجمعية التي انخرطت فيها منذ سنوات وطوّرت قدراتها الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية.

\* صحافية

الإقتصادية، فكانت الداعم الأول لإنائها الثلاثة للوصول إلى المراحل الجامعية وانخراطهم في سوق العمل. تحمل ربما رسالة لجميع النسوة بضرورة التمتع بالإستقلالية المادية، والعمل من المنزل سواء بـ«الكروشيه أو المونة أو الطبخ». وتحوّل حلم القدوم إلى بيروت، إلى حلم أكبر بكثير، حيث أوصلها

الثروة الحرجية» بمثابة الداعم لها، وساعدتها في اصطحاب الصاج من الجبل إلى «سوق الطيب». في البداية لم تكن تقوى على أن تخبز أمام الناس. لكن التشجيع التي تلقتها وتوافد الزبائن اللبنانيين والأجانب لتذوق صاجها، جعلها تتمتع بجرأة كبيرة. النقلة النوعية في حياة ربما، بدلت أوضاعها

مع «مؤسسة رينيه معوض لتنمية قدرات المرأة اللبنانية»، وخضعت لدورات تدريبية في الإقتصاد والتسويق والإنتاج والمونة. كانت هذه الدورات بمثابة بوابة العبور من الجبل إلى بيروت، فتحدت العادات والتقاليد التي تواجه «المرأة الجبلية»، بالعمل خارج منطقتها. فقد كانت جمعية «حماية

## الشرطة البلدية...

# نساء يعملن على إعادة الحوار مع المواطنين

جانين جليخ\*

إذا كانت المرأة في لبنان لا تزال تكافح لاختراق أسوار الساحة السياسية - بحيث يضمّ البرلمان ستّ نساء فقط والحكومة أربع وزيرات - إلا أنها بدأت ببطء وثبات تشقّ طريقها نحو البلديات التي فتح العديد منها أبوابه أمام النساء.

بلطف وبطريقة مختلفة عن الرجال. فهذا يوفّر لهنّ مساعدة عفوية من السكان، الراغبين في تسهيل مهمّتهن بإظهار اللطف والمزيد من التعاون. وفي برج حمود، كان قد بدأ منذ فترة تعيين النساء في الشرطة البلدية وكذلك داخل الإدارة. حالياً، تمثّل النساء نحو 34 في المائة من القوة العاملة، وقد تمّ تكليف بعضهنّ في إدارة حركة المرور.

وبعد اكتساب الثقة بالنفس، إثر بداية صعبة اضطرت فيها الشرطيات إلى مواجهة محاولات التهيب والنكات غير اللائقة، فرضن أخيراً وجودهنّ بعد أن أثبتن أنفسهنّ في بيئة صعبة إلى حدّ ما. وقد كان السياق الاجتماعي صعباً أيضاً في البداية بالنسبة إلى الشرطيات الخمس عشرة في زحلة، اللواتي أصبحن على مرّ السنين يحظين باحترام السكان.

تقول كوزيت عبدالم التي انضمت إلى الفريق منذ ما يقارب الثلاث سنوات «في البداية، لم يأخذنا أحد على محمل الجدّ، ليس فقط كوننا نساء، بل بسبب الصورة السيئة التي تكوّنت لدى المواطنين عادةً عن الشرطة البلدية بوجه عام». وتضيف أنها تعلّمت مع مرور الوقت التوفيق بين الحزم والليونة، مستعينة أحياناً باللطف والإصغاء الفعّال، وأحياناً أخرى بالجرأة والصلابة عندما يزداد الوضع سوءاً. وتعلّق خبيرة تتابع المشروع عن كئيب «على الرغم من أنّ تأنيث الشرطة البلدية لا يزال في مرحلته الأولى، سيصبح أكثر فعالية عندما تُمنح البلديات الموارد والسلطة اللازمة لتطبيق القانون بشكل أفضل في بلد لا يزال فيه الإفلات من العقاب قائماً». وهي ترى أنّه لدى النساء إمكانيات هائلة تنتظر فقط الكشف عنها والاستفادة منها.

وانطلياس، وبلديات أخرى عدة. وبناءً على النجاح الذي حققته نساء عينهن في العام 2017 رئيس بلدية أنطلياس، إيلي أبو جودة، في إدارة بلدية أنطلياس، قرّر أبو جودة، الإرتقاء إلى مستوى جديد بالحاق نساء أخريات في الشرطة المحلية. ويقول في هذا السياق: «إنهن ببساطة أكثر حزمًا واحترافية من العديد من الرجال في الفريق».

ويمكن للشرطيات الجدد الإعتماد على انهن نساء، كون مقاربة الأفراد لهن تختلف بناءً على العادات والتقاليد التي تفرض عليهن احتراماً والتعامل معها

المتحدة الإنمائي (UNDP)، وتمويل من الحكومتين الكندية والهولندية، باتت عملية إحقاق المرأة بالشرطة البلدية أحد العناصر الرئيسية لمشروع دعم البلديات، الذي وضع بالتشاور مع البلديات التي تتطلّع إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال إدخال أساليب جديدة للشرطة تتماشى مع طلب السكان المتزايد على الخدمات. وكون النساء الشرطيات أكثر توجّهاً نحو المجتمع ويتمتعن بقدرة تواصل واستماع أكبر من نظرائهن الرجال، فقد بدأن بفرض وجودهن بشكل متزايد في البلديات مثل: برج حمود، والميناء، وانفه، وزحلة

أصبح إلتحاق المرأة بالشرطة البلدية شائعاً، حيث قرّرت بلديات عدّة خوض التجربة عن طريق حقن الشرطة البلدية بجرعة أنثوية كفيّلة بكسب ثقة السكان وطمأنتهم وحمايتهم. وقناعاً منهم بضرورة تغيير أساليب القمع والإكراه للشرطة التقليدية واستبدالها بمفاهيم الحوار والتواصل مع المواطنين، اختار العديد من رؤساء البلديات توظيف النساء كعناصر شرطة بلدية إيماناً منهم بقدرة المرأة على تجسيد هذا الدور بشكل مهني في بلد لا تزال فيه ثقافة الإكراه والعنف قائمة. وبدعم من وزارة الداخلية والبلديات وبرنامج الأمم



(نص مترجم من اللغة الفرنسية)

\* صحافية في جريدة لوريان لو جور